

((خطوة ... لتكون مجاهداً))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فقد بشرنا ربنا سبحانه وتعالى بمجئ قوم ينصرون هذا الدين حينما يحصل ارتداد عنه، وبين سبحانه وتعالى حال هؤلاء المجاهدين المجددين وحدد لنا وصفهم وعرفنا بما يتميزون به، وقد بشرهم سبحانه وتعالى بمحبته لهم وشهد بمحبتهم له سبحانه .

. وعلى كل مسلم موحد أن يعمل حتى يكون من هؤلاء المجددين للدين الذين يحيي بهم الله شعار المسلمين وقد كان من أول علاماتهم البارزة التي تعرفنا بهم، هي سمتهم الواضحة التي تدلنا عليهم أنهم "أذلة على المؤمنين" .

وقد وصف الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوصف شبيه فقال عنهم : (... أشداء على الكفار رحماء بينهم)

قال القرطبي عن معنى "أذلة" : أي يرافون بالمؤمنين ويرحمونهم ويلينون لهم، من قولهم: دابة ذلول أي تنقاد سهلة، وليس من الذلّ في شيء . انتهى

. فالذلة هنا يدخل فيها الرحمة وزيادة، فهي تزيد على الرحمة بما فيها من معنى سهولة الانقياد واللين

إننا نعتقد أن من الواجب الذي أمرنا الله به والذين نقوم به تديناً هو الذلة للمسلمين والرأفة بهم ورحمتهم ومراعاة أحوالهم واستيعاب أفهامهم، وهذا المنهج ليس لتحقيق دعاية إعلامية، ولا خطة لاكتساب حاضنة شعبية، بل هو منهج ثابت نتعبد الله به، ويجب أن يتحلى به أولئك الذين اختاروا أن يحملوا هم أمتهم وتقدموا صفوفهم ليصلوا بهم إلى بر الأمان ويخرجوهم من سطوة الطواغيت

وإننا نتفهم حال شعوبنا وما مورس عليهم من تلبيس وتضليل وما وقعوا فيه جراء ذلك، ولكن ورغم ذلك، قد أثبتت شعوبنا أنهم على خير وأن فيهم الخير إلى يوم القيامة وأنهم متمسكون بدينهم ومعتزون بشرع ربهم ومحبون له . ويتمنون أن يروه حاكماً مهيمناً، ويسرهم انتصار الحق ويسبيهم انتفاش الباطل ويكرهون الكفر وأهله

لقد أيقن الطواغيت أن شعوبنا ستختار من سينادي بتحكيم الشريعة ورأوا تجمعهم حول كل شعار يرفع اسم الدين فقرر الطواغيت الكفر بصنمهم الديمقراطي، وقد علم الطواغيت أن شعوبنا ستسجيب لدعاة السنة وإن شوهتهم، فاحتكروا المنابر لدعاة الضلالة

إن الشعوب لا ينتظر منها أن تقدم أكثر من ذلك، ومخطئ من يسيء وينتقص قدر شعوبنا المسلمة بدعوى تأخرهم عن التضحية وعدم الوقوف في وجه الطغيان والتباس بعض الحقائق عليهم، وافتتانهم بكثير من المغيرات، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) وذكر منهم (رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله)

فهذا الثابت قليل من قليل من قليل، والنجاة من الفتن المدلّمة هي من خصائص نخبة صفوة الصفوة، وليس من المنطقي أن تقف الشعوب أمام تلك الفتن والمغريات وتردد : معاذ الله إنني أخاف الله .

. إن من السنن الكونية أن يصاب غالبية الناس بتلك الفتن وأن تؤثر فيهم تلك المغريات

ولقد عُرضت الفتن على شعوبنا بمكر كبار تزول له الجبال، في التعليم والإعلام، من الصباح إلى المساء، من الصغر وحتى الكبر، في المذيع والشاشات، في الصحف والمجلات، كلها تصد عن الدين وتدعو للكفر المبين، . تلبّسات شيطانية وخدع إبليسية، أئمة ضلال وشيوخ سلطان، ومتكلمون مفوهون وممثلون مجرمون .

ورغم ذلك قد حافظ المسلمون على إيمانهم وما عرض لهم خيار إلا قدموا دينهم، حتى من غاص منهم في الذنوب . ومن غرق في الشهوات، ما زلت فيه فطرة سليمة، يخرج منهم مجاهدون أشاوس ودعاة أفاضل وعلماء أمجاد

إن تلك الشعوب ضحايا من تركهم تحت حكم الطواغيت، ضحايا أخطاء متراكمة، ضحايا كل قاعد متكاسل، . (ضحايا كل مقصر يائس، ضحايا من قال : (هلك الناس

إن واجبنا نحو تلك الشعوب هو ما اختصره الله سبحانه وتعالى في تلك الآية، أن نكون أدلة عليهم وأعزة على الكافرين ونجاهد في سبيل الله ولا نخاف لومة اللائمين .

إن من يجاهد الطواغيت ويشتد عليهم دون أن يكون ذليلاً على المؤمنين فليعلم أنه ليس من هؤلاء الذين بشرنا الله بهم، وأن عمله إنما هو لحظ نفسه، فهو ينفس به عن ضيق صدره ويشفي غيظ قلبه ولم يصبر حيث أمره الله . بالصبر، ولم يعف حين أمره الله بالعفو

يجب أن تحب لهؤلاء المسلمين كل الخير، تحزن لحزنهم، وتفرح لفرحهم تسرك ابتسامتهم ويضرك انكسارهم، . تبتهج لما يحصلونه من خير وتتألم لما يصيبهم من شر

وما لم تكن تلك الدلة عليهم هي صفتك الواضحة وعلامتك البارزة فمازلت بعيداً عن الدواء وأخشى أن تكون من الداء .

إذا أردت أن تكون من هؤلاء المجددين العظماء، فاستعد لتحمل مشاق هذا الطريق الطويل وعليك أن تضبط . انفعالاتك بين الذلة والشدة

. عليك أن تميز في تعاملك بين العدو والصديق

. من الذي ستصبر على أذاه وتصفح عمّا جناه وتتجاوز عن بلواه وتلتمس له الأعذار وتحنوه عليه أيا كان ما أبداه

. من الذي لن تقبل معاشته ولن تغريك مغالته ولن ترضيك مهادنته

من الذي تتمنى له الفوز وتسعى للتفريغ عنه وتشفق عليه وترثي لحاله، ومن تكره وجوده وتتمنى زواله وتشمت في مصابه وتسربانهزاه

. من سترهبه وترعبه، ومن ستراعي استيعابه ومشاعره

. من ستتوعده وتهده، ومن ستبشره ولا تنفره

